[447] يأمره بذلك، فلما أخبر بني إسرائيل ضجوا من ذلك، وقالوا: يستخلف علينا حدثا وفينا من هو أكبر منه ! فدعا أسباط بني إسرائيل فقال لهم: قد بلغتني مقالتكم فأروني عصيكم، فأي عصا أثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي، فقالوا: رضينا، وقال: ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا، ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداة، ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصيهم وقد أورقت عصا سليمان وقد أثمرت، فسلموا ذلك لداود، فاختبره بحضرة بني إسرائيل فقال له: يا بني أي شئ أبرد ؟ قال: عفو ا عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض، قال: يا بني فأي شئ أحلى ؟ قال: المحبة وهي روح ا في عباده، فافتر داود ضاحكا فسار به في بني إسرائيل فقال: هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم أخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوج بامرأة واستتر من شيعته ما شاء ا أن يستتر، ثم إن امرأته قالت له ذات يوم: بأبي أنت وامي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك ! ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلا أنك في مؤونة أبي، فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق ا رجوت أن لا يخيبك، فقال لها سليمان: إني وا ما عملت عملا قط ولا احسنه، فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا، فقال لها: ما أصبت شيئا، قالت: لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا، فلما كان من الغد خرج إلى السوق فجال فيه فلم يقدر على شئ ورجع فأخبرها فقالت: يكون غدا إن شاء ا، فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد فقال له: هل لك أن اعينك وتعطينا شيئا ؟ قال: نعم، فأعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين فأخذهما وحمد ا عزوجل، ثم إنه شق بطن إحداهما فإذا هو بخاتم في بطنها، فأخذه فصيره في ثوبه (1) وحمد ا، وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله، وفرحت امرأته بذلك، وقالت له: إني اريد أن تدعو أبوي حتى يعلما أنك قد كسبت، فدعاهما فأكلا معه، فلما فرغوا قال لهم: هل تعرفوني ؟ قالوا: لا وا إلا أنا لم نر خيرا منك، (2) فأخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه

_____ (1) في المصدر: فصره في ثوبه وهو الاصح، والمعنى: فربطه في ثوبه. (2) في المصدر: لا وا الا أنا لم نر الا خيرا منك.

_____